مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 07 عدد: 01 السنة: 2021 E-ISSN:2588-2325

قراءة أنثروبولوجية للنص الادبي وتجلياته على التناص المحلي في الرواية المصرية

An anthropological reading of the literary text and its manifestations on the local dissonance in the Arabic novel

حمام محمد*، جامعة زيان عاشور الجلفة، hammamzzz@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2021/05/19 تاريخ القبول: 2021/06/02 تاريخ النشر: 2021/06/05

ملخص:

تتضمن الدراسة إشكالية لغوية تدخل ضمن (فهم اللغة المستعملة)، ولما كانت اللغة تعتبر أهم عنصر في أنتربولوجية الأدب، فان الكتابة هي تركيب لوحدات ومفردات لغوية خاضعة لسياق (الفونام والفونتيك)، تدخل في إطار الثقافة اللغوية للكاتب وبالتالي سوف نتحدث عن أبعاد أنتربولوجية وليدة من النص المحلي، كالبعد اللغوي والاجتماعي والاثنوغرافي والأنثروبولوجي عند الأديب، بمعنى كيف يكتب الأديب على المستوى المحلي نصا باستطاعته الارتقاء إلى مرتبة الأدب العالمي، ومن ثمة يصير أهم مادة في المقارن، ماهي العناصر الايجابية الإثنولوجية التي قدمت هذا النص إلى (مستوى النموذج الأعلى)؟ وماهي المعايير المستعملة في ذلك تحت طائلة توظيف المنهج النقدي الأنثروبولوجي؟ من هذا المنطلق ركزنا على اللغة المكتوبة للنص (الخطاب)، حاولنا قراءةالعلايق بين الراوي واللغة وقد ركزت على اللغة الروائية وعلاقتها بالأنثروبولوجيا قصد الخروج بجملة من النتائج المساعدة على فهم الخطاب القوي المكتوب محليا والذي من شانه اكتشاف مصادر نبوغ وتقدم المجتمعات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: انثروبولوجيا، الأدب المحلي، غادامير، الزمن، الفونام.

المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات

Abstract:

The study contains a linguistic problem that falls within the framework of (understanding the language used), and since language is considered the most important element in the anthropology of literature, writing is the composition of vocabulary linguistic vocabulary subject to the context, which is within the framework of the language culture of the writer and therefore we will talk about Anthropological dimensions born of the local text such as the linguistic, social, ethnographic and anthropological dimension of the literature in the sense of how literature writes at the local we focused on the written language of the text (the letter).

we tried to read the relationship between the narrator and the language, and it focused on narrative language and its relationship to anthropology, to come up with a series of results to help understand the strong discourse written locally, which would discover the sources of progress to human societies.

Key words: anthropology, local time, Gadamir, Comparative, Phonam

مقدمة

تعد (الكتابة الأدبية) عندما ترتبط باللغة من بين أهم المسائل الأنثروبولوجية المرتبطة بالإنسان، وما يحركها من عواطف وتفاعلات وسلوكيات هي الدلالة الضمنية على التأثير والتأثر، ونحن في هذا الإطار أخذنا بمبدأ الكتابة المحلية المدونة على مستوى المجتمع الصغير والمعروف بمجتمع القرية، قبل أن ترتقي إلى العالمية، الشيء الذي يستدعي تشريح وتشخيص واقع الكتابة الأدبية بين المحلي (القرية) والعالمي من أجل الوصول بالنص المنتج الجديد إلى مستوى العالمية وقد أخذنا في ذلك نموذجا لرواية مصرية تناولت. **حياة مجتمعين مسيحي ومسلم، يعيشان على بقعة واحدة بمنطقة الكاريت.** حاول رواد المدارس القديمة أن يجيبوا على هذا التساؤل من خلال الإشارة

المنارة للاستشارات

إلى مجموعة من العوامل المساعدة على سفر النص من طابعه المحلي إلى الطابع العالمي، وقد راعوا في ذلك أهم عنصر للتدويل الا وهو التكريم العالمي للنص.

إن الإجابة على هذا التساؤل تدعونا إلى الإشارة ميدانيا إلى طائفتين من النقاد :

- طائفة تقرأن الأدب العربي النظامي والتراثي على سبيل المثال (كنص مبدع) له مواصفات سياسية ونضرب مثالا في الموالاة للغرب أي ان النص الموالي لسلطان الغرب قد يكون اقرب إلى التكريم ،و هذا طرح نرى له عدة تأويلات قد تشمل النص في حد ذاته والشخص المعني في الاعتقاد العرقي.

- وطائفة أخرى ترى أن الوصول إلى العالمية أمر خيالي أو مجازي لان أصول النص الإبداعي خارجة تماما عن ذهنية الآداب الأوروبية فكيف يكون التكريم الأدبي للنص 'يصف أوروبا بأنها وكر لفساد الأخلاق.

ما نستنتجه من خلال رؤى الطائفتين أن هناك أدب يتفاوت بدرجات متعددة من التطور، ونحن لازلنا ننتظر تكريم الأدب العربي النظامي والتراثي على سبيل المثال رغم انه الضالع في ميدانه، ولا سيما الرواية نعتقد أن أوروبا تقر من خلال هذا السكوت على عدم بلوغ الأدب العربي النظامي والتراثي درجة العالمية رغم أن السؤال طرحه العقاد في ستينيات القرن الماضي حول كبوة جائزة " الفراد برنارد نوبل "،غير أننا نجد بعض المنطلقات التي تجعلنا لا نعتقد أن الأدب العربي النظامي والتراثي مثالا قد غيب عندما ننظر إلى منح جائزة نوبل للآداب للروائي المصري نجيب محفوظ وتكريم الشاعر الفلسطيني محمود درويش 1997 من طرف اليونسكو والمغربي الطاهر بن جلون بجائزة غونكور الفرنسية والقاص السوري الشامي رفيق بألمانيا بجائزة كاسكيمو 19.

إن هذا التكريم ما هو إلا استجابة لنداءات دعي إليها رواد من الأدب من قبل نذكر الأديب "رينيه تامبل" الذي دعي إلى تعلم الآداب الشرقية وتحرير الأدب من فكرة المركزية الغربية وان تنطلق الدراسات من فكرة الأدب العالمي وليس المحلي. ويرى محمد غنيمي هلال أن فكرة الأدب العالمي مستحيلة التحقيق بسبب أن الآداب وطنية وقومية وفي نظره عالمية الأدب تعني خروج الكاتب عن إطار اللغة الأصلية إلى لغة عالمية وفي هذا النص يظهر أن اللغة المطلوبة واحدة أو اثنتين مما يعني أن التأثر يكون ثنائيا وليس عالميا. كما ينظر عز الدين المناصرة إلى الأدب العالمي من زاوية المثاقفة ويضرب مثال عن تيار الفرانكفونية (يقول بشأنها انها حالة تاريخية لغوية أدبية) وفي كل الأحوال يرى

المنارة للاستشارات

أن المثاقفة هي حالة تعمل لصالح المركزية الأوروبية وهي تتولى تكوين التبعية والبديل في المقارن هو مواجهة التبعية بإعادة إنتاج الثقافة الشعبية والاعتماد على الذات ومعرفة حدود الهوية .

-الإشكالية:

إن تناول الأنثربولوجيا في الأدب يفتح مضامين كثيرة تتعلق بالأديب (الكاتب)، منها استنطاق حياة مجتمعه وتقاليده وأعرافه، وبين الكتابة الخاضعة لأهوائه الشخصية وايديولوجيته، ثم الصفات والمميزات والمعايير المكتسبة في ثقافته الأسلوبية.

إذا كان الأمر يعبر عن استنطاق الواقع فسا نكون أمام بحث أنثر بولوجي إجتماعي، أما إذا كان يتعلق بتوظيف الإيديولوجية، فإننا نكون أمام بحث سياسي، بينما إذا ارتبط الأمر بالصفة الإبداعية، يظهر التشكل معقدا لكونه يرتبط بعملية إبداعية انتقالية، تبدأ من النص المحلي وهو نفسه النص الذي كتب في الزمان والمكان المحددين سلفا وينتهي إلى الجودة العالمية للأدب. اذن فكيف أصبح هذا النص المحلي بتلك العظمة العالمية؟ ذلك ما سنحاول الاجابة عليه، في السعي إلى إبراز القدرات اللغوية (لكاتب النص الأدبي) على المستوى المحلي، توضح الحدود الأنثروبولوجية المقترنة بالأدب عندما نتناول الذات الكاتبة والمفكرة، نتناول الشأن الاجتماعي بكل خصوصياته، وضعنا مبحثين:

الأول يتم التعرض فيه إلى مفاهيم عامة تتعلق بالكتابة والأدب المحلي وصفات الأديب، مع التركيز على النص العالمي وصفاته.

وفي مبحث ثاني أشرنا فيه إلى سؤال الاشكالية الخاص بماهية البعد الأنثروبولوجي واللغوي والاجتماعي والثقافي في النص المكتوب بالخصائص المتعلقة بالمجتمع المحلي في رواية المصرية سمية الألفي الموسومة بعنوان في البحر حلق ميت.

وقد راعينا استعمال المنهج الاثنوغرافي العلمي باعتباره أهم فروع الأنثروبولوجيا الثقافية، لان اللغة هي أهم عنصر في الثقافة كما أشرنا سابقا، فاللغة ذات وظيفة تعبيرية على حد ما ذهب إليه تشومسكي، وأكده أندري ماريتني، بأنها تنتج عن الحياة في المجتمع وقبلهما ابن الجني وسع من أهميتها بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، واللغة مهما كان تنوعها تعد أداة أنثروبولوجية تستهدف معرفة ثقافة الناس عبر الزمن.

المنارة للاستشارات

1. تحديد المفاهيم العامة

إن تحديد مفاهيم (الكتابة، الأدب المحلي، والأديب المحلي والأدب العالمي) من بين العناصر التي تساعد على اختصار نقاط تفيد الإجابة على الإشكالية وتدقق فيها.

1.1.الكتابة:

تعد عملية الكتابة تقنية وأداة يستعملها الكائن للتعبير عن ما يدور في خاطره من أفكار، يدعمها بمجموعة من الأدوات كاللغة والموسوعة الثقافية للباحث، والتمكن من أسرار اللغة المستعملة، فيها فاللغة وسيلة لاكتشاف النفس من الداخل وتعبر عن تراث الشعوب، يعرفها إبراهيم إمام بأنها أسلوب التحدث عن ما يدور في خبايا النفس. (امام، 1980، صفحة صفحة120).

2.1.الأدب المحلي :

يرى النقاد أن الأدب المحلي هو ذلك الأدب الذي يعبر به الكاتب عن ما يدور في مجتمعه الصغير داخل البلد الواحد، يعتمد على شروط ومعايير متفق عليها دوليا، تخضع لخصوصية المجتمع ،فهو يستعمل لغة تعتمد على الرموز والعلامات والإشارات والحركات ،للتعبير عن أفكاره سواء تعلقت بقيمه وعاداته ضمن التعبير عن التراث الجمعي، ويتضمن الأمر إدخال الجانب الإبداعي الخاضع بدوره الى مكتسبات الفطرة الاجتماعية من خلال الثقافة السابقة قصد بها الفيلسوف الألماني غادامير (التاريخ العام لكل ظاهرة) حيث رأى أهمية التاريخ جلية في تصوير الإبداع المبدع المحلي قد يكتسب كل تلك المعايير والمميزات مرة واحدة تجعل خطابه ذو جودة عالية.

3.1.صفات الكتابة المحلية :

تظهر النصوص المحلية في مجملها كنصوص ذاتية، تحمل ثلاث أنواع من الصفات، منها من تحمل العواطف المحكوم عليها، كالنصوص المحلية التي تستعمل العاطفة ولا تعطي أدنى توظيف للتجربة وبموازنة كالنصوص المنشورة على صفحات الجرائد والمنتديات والمواقع يختلف بينها (النمط الاصطلاحي)، فكل أدب محلي يوظف مصطلحات خاصة بمجتمعه، أثناء إصدار حكم على سياسات مختلفة تظهر في العناوين (العتبات) وفي إدراك الشخوص المتنورة في القصص والروايات والمسرحيات. ومن جهة أخرى، فان النص المحلي يحاول إن يجسد سلميا الهفوات التي تقع فيها

المنارة للاستشارات

السلطة، ويلجأ إلى الرمز أو أدب الفابيولات لإستكشاف واستنطاق الكثير مما يريد التعبير عنه وهو مكره ويقول أنيس فريحه القرية حضارة على طريق الزوال ويقصد بذلك أدب القرية.

4.1. أديب القرية (المحلي) وصفاته:

يطلق أنيس فريحه على الأديب المحلي بأديب القرية، هو شخص مثقف يكتسب ثقافة متوسطة ويملك أسلوبا مفيد للإقناع يمارس (جدل الكتابة) و مجمل النصوص المكتوبة إنما هي إفرازات معرفية لمواقف غائرة في عمق الذات، تمتاز بالبوح العشوائي لكل ما يجول في خاطره عن مجتمع العادات والتقاليد، والنصرة، والغلبة حيث يجد لذة (الإخراج بإفراط) لأفكار تثير العجب لديه تعبر عن ذاتية مشحونة يظن المبدع نفسه الوحيد القادر على امتلاكها وبالتالي يفصح عنها كليه ليس بمحض إرادته إلا إذا تجرد من ذاتية متعالية، (فريحة، 2005، صفحة صفحة 150).

أ-صفاته:

يمتاز أديب القرية بمجموعة من الصفات منها:

-الثقافة الواسعة: يحوز الكاتب على ثقافة عالمية في مجالات تخصصه تزيده ثقة أثناء محاولة " البناء الفكري للمعلومة " حيث يد رك عدد المعلومات التي تحقق حجما كبيرا من الاستيعاب إذ تتمركز المطالعة على ترجمة حياة الآخرين وإحصاء مؤلفاتهم وتجارب الغابرين

-إخراج التقوقع: ينصح علماء الأنثروبولوجيا الأديب المحلي بعدم التقوقع حول مسألة ما يعتقد فيها دينيا، فلا يجب أن يتقوقع حولها، وفي ذات السياق وظف محمود رمضان العربي (العربي، 2002، صفحة صفحة152)طرحا مفاده أن الأديب المسافر يعود لمعالجة قضايا شاملة للنهوض بأدبه القومي والسمو به لتأكيد الأصالة والازدهار

5.1.الأدب العالمي:

يعتبر الأدب العالمي ذلك الأدب بجميع أغراضه يحوز على صفات عالمية مشتركة بعد مقارنتها بالنصوص المحلية، فهو عملية تقنية تستهدف اكتشاف العلاقات الحضارية والثقافية بين الشعوب و(الأمم) المختلفة، يستكشف الأخر كما انه يكشف عن مصادر القوة و النبوغ عند الأمم

المنارة للاستشارات

الأخرى، ويصنع الأحداث وينفتح على الآخرين ويأخذ من آدابهم ما يصلح للمقارنة، ويتخلى عن ما لا يصلح تحت التأثير والتأثر.

6.1. النص المقارن:

يعتبر الأدب المقارن خليط من أدبيين مختلفين، يسمى عند الفرنسيين« العلم الذي يراعي إجراء مقارنة بين Littéraire Comparée والآداب العمومية باستعمال عناصر قوتها وضعفها وعند النقاد العرب كمصطفى العقاد أسماه(المقارنة بين الآداب) بينما استعمل عز الدين المناصرة مصطلح خطاب المقارنة، ويظهر المصطلح الانجليزي هو الأقرب إلى الواقع فمصطلح comparée هو أدب المقارنة إذ يمكن تسميته" أحداث أو اكتشاف التشابه والاختلاف "وعرفه إبراهيم عوض بأنه فرع من فروع المعرفة يكتشف الأخر المتخصص (شوقي،، 1995، صفحة صفحة123)

7.1. التناص:

يشكل مصطلح (النص الجديد) أو المستنسخ ثمرة تلاحق بين نصين على حد ماذكرت جوليا كريستفا ينجر عن تلاحقهما نصا جديدا، فكل نص له دلالة واقعية ترتبط بالعادات والتقاليد لكل مجتمع، يقود إلى تبين عوامل قوته، إن كل مفهوم علمي يقوم على أساس تاريخي وفي العلوم الإنسانية من الأفيد التعرض إلى تاريخ العلوم، لأنها من همة المعرفة انقيادها إلى تحديد الأصول، ورأى النقاد أن النص العالمي يؤدي إلى اكتشاف مواقع التأثر بين المجتمعات والإلمام بالخصائص المشتركة بين مختلف الآداب ويقوي روابط الاتصال العالمي بين المجتمعات والحضارات، ويبين خصائص القوة والضعف في المجتمعات المجاورة كما يكشف عن الصلات والروابط بين الآداب في المجتمعات الدولية، يعرف التاريخ العام والخاص للمجتمعات من خلال ماورد في مختلف نصوصها الأدبية والعلمية والمعرفية يظهر المدارس الفقهية والتيارات الفكرية التي أثرت في مختلف النصوص.

8.1.مفهوم الأجناس الأدبية المستعملة في المحلي:

يقصد بمصطلح الأنواع الأدبية (القصة، الشعر، المسرح، الرواية) في كل ميادين الأدب عبر أنحاء العالم، وهي بمثابة صور أدبية مشتركة بن الأمم يظهر فيها بعض الاختلاف على مستوى بنائها فنيا حسب كل مجتمع،

المنارة للاستشارات

9.1.علاقة الأدب بالأنثروبولوجيا

اهتمت الدراسات الأنثروبولوجية بالجماعة بالتركيز على لغة التواصل الاجتماعي بين الناس داخل مجتمعاتهم، وكما هو معروف فان الحوار بدا شفاهيا في ظل انعدام وسائل الكتابة التي تأخر ظهورها إلى نهاية القرن التاسع عشر، لما اكتشفت المطبعة والوسائل التكنولوجية حيث أصبح الأنثروبولوجيون يهتمون بالخرافة والأساطير والأغاني والمحاجيات والشعر الشعبي والأمثال وغيرها،

ومنه تطورت تقديمات السير الخاصة بالفواعل من الشخصيات الكارزماتية ذات التأثير على دوالب المجتمع، ثم جاءت دراسات أدب الرحلات والاستكشافات تم توظيفها انتربولوجيا في ميادين مبررة للاندماج مع الأدب حيث اعتبر الكثير من الباحثين الأنثروبولوجين الأسلوب الأدبي، مهما في دراستهم نذكر على سبيل المثال لا الحصر جيمس فريزر في كتابه "الغصن الذهبي"، مارغريت ميد في كتابها عن بلوغ جزر الساموا، والأنثروبولوجي الفرنسي ميشال ليريس، .

10.1. أنثروبولوجيا الأدب

ظهر ت أنثروبولوجيا الأدب، على يد الثنائي الفرنسي جان بيير جير فود Girfaud Jean Pièrre، وجان بول توريلTourrel Jean Paul، كميدان بحث أنثروبولوجي يدرس الخطاب المتجسد في النص الشفاهي أو المكتوب ويحلل دوره في تكون الأشكال الثقافية للمجتمع بالاعتمادعلى جمالية النص، زاد من تطويرهما للعلاقة باكتشاف ميادين أخرى كالنواحي الثقافية والاجتماعية (حمام، 2020، صفحة صفحة151).

2. شروط الاندماج في النص العالمي المميز

بعد توضيح الإطار المفاهيمي وضع الفقهاء شروط جوهرية للاندماج بين النصوص ذات المستوى العالي.

1- على الأديب الوطني أن يوسع أفقه المعلوماتي فيما يخص حضارته التي اقتبس منها معارفه وديانته، فلا يناقش العمق الديني لكونه اعتقاد لا نقاش فيه وقد وقع الكثير من الأدباء و المفكرين في أخطاء عندما اعتقدوا في تيارات فكرية عالمية (الاشتراكية والرأسمالية)، ثم وجدوا أن القيم الجميلة هي التي ورطتهم أمام نسقهم الوطني لكونهم سرعان ما تراجعوا بعدما دافعوا حقبة من الزمن عن نصوص (تأثروا بها) ليكتشفوا بعد مدة أنهم غرر بهم " ولهذا اشترط دائما الأفق ألمعلوماتي، كإحدى محفزات التأثر بالأدب العالمي القادم إلينا من الأخر لان العلاقة بيننا وبين الأخر (هي مبدأ التأثير والتأثر).

المنارة للاستشارات

2- على الأديب الوطني أن لا يأخذ بفكرة (المثل الأعلى نفسه) فالشعر والقصة والرواية تتشابه فلا يعتقدوا جازمين أن العرب اسبق من غيرهم في ميدان الشعر... فيستشري لديهم مبدأ الإعجاب بالأذواق الأدبية السابقة، وبالقهر المشترك الذي يتعرض له الوطن والأخر. وهذا ما أدى بكثير من الأدباء إلى إن يهاجروا إلى أوطان أخرى اعتبروها المثل الأعلى نفسه..

3- على الأديب الوطني أن يأخذ عوامل القوة في النص ويجعل منها أداة لبناء نصه في حالة التأثر وفي حالة التأثير عليه، أن يوجد القيم والأنماط القوية الموافقة للنصوص الأخرى، ويسير في البداية بمبدأ " المتفق مرحليا " حتى تحقق نتيجة ربما يعطى له صيتا وطنيا كبيرا، بالمقارنة مع غيره من كتاب أمته إلى درجة سامية في الفهم المجتمعي، وان تحقق هذا الاتجاه فهو قد اقتبس من الغير ما هو محتوي لعناصر القوة كما هو الشأن في أساطير كلا كامش وحي بن يقضان والكوميديا الالهية. . (بول، 2013، صفحة صفحة 25) صنع الأديب العالمي أو المحلي مبدأ خدمة أدبه بالالتفات إلى تقاليد وترات مجتمعه وتوضيح صوره، ويعتبر نفسه مدافعا عنها وحاميها بدون إن ينتظر من يدعوه للدفاع عنه، فهو يدخل ضمن مجموعة النخبة المطلوب منها تدوين التاريخ الأدبي ينطلق الأدب المحلي من اجل المحافظة على الموروث (التقاليد والقيم)التي يؤمن بها الكاتب .

1.2الدراسة الأنثروبولوجية

وضعنا رواية المصرية سمية الآلفي (في الحلق بحر ميت) على زاوية الدراسة الأنثروبولوجية لمحتويات الغرض التي استعملتها الرواية في مختلف المشاهد، انطلاقا من تفصيل الجوانب المادية المفهومة في حركة الزمن داخل الأمكنة مع تفسير تواجد تلك البنايات والعادات والتقاليد والسلوكيات والظواهر الموجودة في الرواية، وهي من الروايات الشبابية التي ميزتها الجرأة في التأويل والطرح. انطلاقا من هذا يمكن القول ان رواية في الحلق بحر ميت، هي مجموعة من مراحل حياة داخل مجتمع مسيحي وأخر مسلم، اختلطت فيه العادات والقيم في منطقة الكاريت وهي رواية من الناحية الفنية، احتوت على كثير من نقاط القوة التي تعرج بها إلى العالمية، ومهما شابها فهي نص توافرت فيه بعض مستلهمات الإبداع. ونقصد بتحليل النماذج الأدبية إعطاء فكرة عن تحليل رواية في الحلق بحر ميت للروائية المصرية سمية الألفي، حين نكتب مواضيع أدبية لا توقفنا أية معضلة في حياتنا المليئة بالأحداث والوقائع والهزائم، ماعدا مشكلة واحدة هي سوداوية علاقة الأدب بالحركة العالمية، عندما درس الأوربيون الأسطورة في قصة حي بن يقضان في القرنين 18و19 أدركوا بالاعتقاد أن الإنسان قد يسبق الفضيلة وأنه بالإمكان أن يستوعب الإنسان كنه الشيء ولو بعد عهد أو حقبة

المنارة للاستشارات

زمنية معينة ,, فقد تصادف نصا علميا يحمل بعد أدبيا راقيا , يجمع الكاتب المتناصف الفضائل والأخلاق ويسقطها إسقاطا محليا بطريقة إبداعية (جذابة) تثير إعجاب الآخرين من حيث النص رغم وجود عقد دونية محيطة للذات قد تمد من إرادة المتناصف وحتى المقارن في تقديم شرح بريء وهذا القنوط إنما تكون المؤثرات القومية و الحسية (النوع البشري) هي من عجلت دون قيد لإخراج هذا النص، وتحديد المخرج المليء بالنقائص السلبية الملطخة لعفة النص الروحية وهو ما نسميه (التهجم) المنفي على أزمة لغوية بين تيارين أو اتجاهين فمهما قيل أن هذا النص المنتهج عليه لا يشمل إلا أن يحمل رؤية بنيوية تتعلق بكنه المسالة.

أراد الكاتب المصدر أن تكون فكانت كما أراد بأسلوبه وعندما لا تتكيف مع مؤثراتنا نسارع بالحكم عليها، وكأننا نملك معايير الضبط النصي إن هذا الخطأ وغيره يعكسان تنامي ظاهرة الإفلاس المعجمي لدى المتناصف وإلا ارتبكت علاقة الأديب بالمؤثر العالمي للنص المكتوب من الأخر، وأساس هذا الارتباك يقع على اختزالية يراد بها عدم السماح لولادة نص رصين يحمل مؤثرات قوية جمالية، لا توجد إلا في الأدب العربي من روائعه كتفكير وبسلاحها البلاغي يوجد في اللغة في ذاتها اقصد اللغة العربية التي انزل بها الذكر، ولا غيرها من اللغات باستطاعتها أن تثور في كنه الكلمة مهما كانت جاذبيتها وصعوبتها اللفظية (عبدالعزيز، 1995، صفحة صفحة 154).

كانت الحضارة العربية متقدمة في الرؤية، ولما تكدست ضوابطها أصبح بالإبدال أمر جلي توقفه صعوبة النص تشغل محل الإعجاب الذي ناله الدرس المقارن وتركنا النص الرصين مدفونا إلى حد الغور يزرعون حوله منازعات اشتباكيه يقصدون تصحيفها أو إدخالها في رواق الثمين مثلها مثل الذهب كقيمة ولا معنى يراد به اقرار الرجوع إلى غور النص فإنما يراد به البحث عن مواد العجب و الإثارة وبجدارة و الشيء الجميل نقر به اعترافا ليضاف إلى مكونات الجمال، رغم أن نفس النصوص متداولة للطرح أثناء الإشارة إلى فكرة المقارنة وهي قصة حي بن يقضان، الكوميديا الإلهية لدانتي الجيري دان، المقامات , قصص الحيوان – الإلياذة – الإنياذة , الشاهنامة... لا بديل عن هذه العلاقات المقارنة في التوجه العالمي ربما هناك علائق أخرى لم يكتشفها البحث المرئي وقد تظهر اللعبة الالكترونية، الكثير منها لان الأمر برمته يتعلق بالاكتشاف كإزاحة شوائب عن مدافن صنعت في العهد الغابر، وأتعجب عندما يقصر البحث الأدبي في روعته على ما قيل في العصر الذي علمه الإنسان ونسينا عصرا ربما كان فيه الجمال آية في عهده قال فيه تعالى :" رسل قصصناهم – ورسل لم نقصصهم " ففي أزمانهم قيل ما قيل.

المنارة للاستشارات

2.2.القراءة الانثروبولوجية لرواية في الحلق بحر ميت :

تهدف القراءة الأنثروبولوجية إلى اكتشاف خصوصية المجتمع، الذي كتبت في الروائية روايتها، حيث سنسلط الضوء على اللغة في المسار الأول من خلال الإشارة إلى البعد اللغوي في إطار انثربولوجية الأدب، ثم نعرج إلى اكتشاف الرموز والقيم التي تتحدث عن موروث المجتمع، وبالتالي نتحدث عن التوظيف المتناهي للحبكة الأسطورية لبعض المشاهد في الرواية حيث تضم الرواية 99 صفحة مقسمة إلى مشاهد في شكل مسطبات مسرحية، تجسد كل مصطبة واقعا قصصيا، يحتوي على كل أركان الرواية، بأسلوب لغوي شيق، يتميز بالجرأة والطرح الموضوعي، مع استخدام بعض الألفاظ الأيروسية، حيث تظهر لنا خاصية اجتماعية متميزة تكلمت عنها الروائية وكأنها تعيش رواية رومانسية كلاسيكية، ونبدأ بتحليل البعد الاثنوغرافي للرواية لنتوصل إلى اكتشاف الجوانب الاجتماعية والثقافية، ثم نفسر الجانب الأنثروبولوجي حتى نبني العلائق الموضوعية التي أرادت الروائية إن تصل إليها، وكان لزاما في إطار علاقة الأدب باللغة أن نتكلم عن البعد اللغوي، الذي أعطيناه جانبا منفصلا عن الاثنوغرافيا لكي نكتشف الملكة اللغوية والأسلوبية للروائية سمية الألفي.

3.2.البعد الأنثروبولوجي اللغوي:

نقصد بالبعد الأنثروبولوجي اللغوي هو كل ما وقع في (حركة ولغة الروي) يجسد هذا البعد حركة البطلة (الجدة هيلينا السبعينية التي تحافظ على جمالها متذكرة ذكرياتها مع زوجها المتوفي في الحرب الفرنسية، جسدت الروائية عملية الحكي بأسلوب جامح وجرئ فصل كل مجريات الرواية من الفها الى بائها، حيث قامت بتفسير التفاعلات الداخلية لشخوص الروائية حيث وظفت البعد اللغوي من خلال الإشارة إلى جنس التراجيديا، سايرت زمن الرواية بأسلوب تراجيدي فكان منطلقها الأول إغماء الشخوص المتحدثة في إشكالات مبكية تارة ومؤلمة تارة أخرى قالت في صفحة 24: وصفتها بحد الخروج عن تشبهها بالنساء باستعمال جمال العيون، "كناية "تعكس أنها متفجرة من الأنوثة. واصفة من خلال الاتجاهات اللغوية (كل منابع الجمال عند البطلة هيلينا، ولعل ظلوعها في سيميولوجية النص جعلها تتجه إلى تفسير الخطاب، علنا تصف به خط من تواصل بين (الروائية) (سيدة الغرور)، باعتباره متلقي على حسب ما ذكر جاكسون رومار في نظرية التواصل اللغوي، وهو ما نسميه بوصف الخلفية المعرفية التي اشترطها غادامير في ضرورة معرفة الخطابات المهنية والمراجع المعرفية التي يمتلكها الأخر.

المنارة للاستشارات

قامت الروائية بإجراء تفصيل تشريحي للمتلقي وفي هذا الاتجاه تتعدد الكثير من المجالات التي تدخل في ثقافة المستقبل منها أجواء الدراما بالنسبة لشخوصهم ليغرسوا في ذهنية القارئ البسيط المتأثر بما يكتبه الروائي،" ها هي ألان ممدة) بلا حراك ماعدا الشعر، مثل هذه الوضعية الشبه ميتة تحدث نغصا فطريا لدى القاري، خاصة لما يعلم إن المتلقي هنا بين شذرات الموت والحياة، وكانت الروائية بحاجة إلى إحيائها لفكرة التراجيدية أو التنبؤ بالموت عندما تنتحب مع العجوز تبحثان في حقيبة الذكريات.

حاولت الروائية إعطاء القاري وصفا أخرا اشد درامية من الأول لما تستقبل في ذاكرتها حالتها السابقة والقارئ من خلال هذه يجزم أن شيئا ما سيحل بالعجوز، قالت الروائية: كانت إنسانة تتنطط كالفراشة تبحث عن الحياة.. كنت أراها كل صباح.. امرأة محبة للحياة) مثل هذا الحب إنما تتشارك فيها عدة أشياء مؤثرة كالفرح والسرور والرقص والسهر أو التأليف.

تعود من جديد لوصف العينين منتقلة من لونهما العسلي في الفقرة الأولى السطر الثاني. ويظهر إنهما مثار عجب لدى الروائية إلى غاية الدهشة، وفي نفس المقام الذي تنبني عليه فطرية الأمكنة المتسلسلة في مراحل تقدم العمر، فهي متماسكة كالبنيان، المشدود من جميع الجوانب المثير لفطرة الحسد، رغم كبرها عيناها شاهدتين على تلوين التعب بفيض الشباب وهز الوسط.. (كأنها تستعد كالمحارب...) من هذا السياق تتضح لنا مرجعية واحدة ترمز إلى نماءها المتواصل نحو الشباب، فهي لا تريد أن تكبر كمثيلاتها، ومن باب أخر اشد إثارة لأي أنثى تهتم بفراشها، فهي كاللوزة متحركة وواعية بان حجرها هو عرين الأسد، لذلك يحدث لها حالة من الاستعداد الفطري الذي يحارب كل منطلقات الضعف الجنسي، وكأني بها تبني مثار هذه العجوز التي لا تريد إن تكبر لكنها عند الروائية، هي تلك المنعاج العطبول التي تزينت كالعروس وقعت في دوامة العشق يجرها كبرياء البكارة إلى التسامي والقدسية.

اتجهت الروائية إلى الذكرى كمجال لمقارنة التفاعل بين سلوك الماضي وارتداد الحاضر في محاولة فورية منها للم شتات هذه المرأة وفي صبرها لها، لم توضح لنا غير الألم، وفي بعض الحالات تسجل لنا خلسة بعضا من هرب البوح، تشدها حتى في اوصاف جسدها توميئ لنا بأنها لا زالت تحافظ على صفات الأنوثة الخالدة التي منحتها ايزيس لبجماليون في جلاتيا لتوفيق الحكيم.

وظفت الروائية لغة الجمال (ا..عجوز..لا زالت جميلة، لكنها مفعمة إلى درجة غليان الحليب بذكريات مدببة للبحث عن السعادة.. تعيش الوحدة من حيث الحركة... لم يحدث التواصل بل كان

المنارة للاستشارات

الحدث على سبيل الوصف، الكاتبة تكتب عنها وعن قصتها أي أنها تنقل مجاري أحداثها على لسانها لتبلغنا كقراء بوجود حركات غير عادية تخالج (السيدة العجوز)..

تبدأ في إثبات رجع الصدى في شكل نصائح لم تتلقى بشأنها خطاب، لان رسالة الكاتبة أصلا لم تكن عقلانية بل كانت سردا لهذا جاء رجع الصدى مناقضا لما توجعت منه الكاتبة، وهي تصف العجوز(عجوز الذكرى):لا معلم يعلمنا الحياة(الحقيقة المنطقية الأولى)الوعي والإدراك هما مفتاح التعلم في الحياة، بهذا النظر يات النفسية (تصيح بعينيها الجملتين إلى ماضيها التلبيد تحاول إن تقنص على جزء من فتاته، تقطع الكاتبة المتعة وتنتهي عند فرضية الوعي والإدراك في التعلم داخل الحياة عند (عجوز الذكرى)تنفصل الكاتبة بمحيط مسرحي أخر جرت إليه أحداث تبدأ من دير القداس وتكون من الشخوص التالية :الكاتبة وهي تسير بين أزقة دير العذراء وصوفيا التي كانت ربما في نظر العجوز هيلينا.

3.البعد الاثنوغرافي:

يشكل فصل الربيع جوا مبهجا ترتبط فيه عادات وتقاليد القداس في مجتمع الكاتبة، فالربيع هو مثار التوهج والتعبير عن الفرحة، " ينبت في قلب سيدتي " وهو مجال مقتضب استعملت الروائية (المنبت للربيع) ما سيأتي خلفه من "سرد" هو خريف وشتاء. ضخمت من إيقونة الفرح" النهار قصير" تدك الربيع بالتمزق " مرادف سلبي" يؤدي إلى "التشبيك" في خضم ثورة التذكير، تبحث عن السعادة كان من المفروض أن تعبر عنها في "منبت الربيع" وقصر النهار، وليس الوقوف أمام القدر والتذكر عندها يدل على الكبر ولكنه مقرون بقوة التذكر فعجائز القداس بالنسبة لهالا يكبرن وهو ما قالته الروائية بان السيدة العجوز لا زالت تتذكر حياتها الشبابية وحتى ألوان الماكياج فالكارتية سليمة وعقلها سليم، وهو ما يعكس إن بعض من العجائز في المجتمع المسيحي لا يكبرن بسرعة ويظلن يحافظن على رواية ذكرياتهن، وكلما كان التذكر كان الألم إشارة فوقية تعني إن البعد التراجيدي كان غالبا في أسلوب الروي "، كلما كان "التذكر" كان الألم، غير أنها ولدت من الألم "منابع حكيمة" قائلة "ربما صغيرتي ليس هناك من يعلم أحد الحياة، لابد أن تتعلميها بنفسك وبوعي كامل".

تشكل الخبرة في الحياة (قيمة فنية") تحبك خبرتها في كلمات" تحمل معاني بإيقاع الحب، فهي بذا جلست "كمستمعة تنظرا لي معلمة " تسهر على خدمتها وتنتظرنها الحكمة بهذا استعملت "متتالية مناسبة" مؤكدة لوجهة النظر.

المنارة للاستشارات

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

تحدثت الروائية عن معالم وأجواء دير القداس يوم الأحد وما يظهر فيها فيه من طقوس " اشتم رائحة البخور، كموج بحر يتصاعد ببطء في جسدي، وترمز إلى القبة الخضراء، (أتأمل القبة الخضراء من أعلاها إلى أسفلها.. زخارفها الذهبية كأنها شعري" وحددت وقت الزيارة لا أثناء الليل وعبرت عنه بالعتمة.

تعود إلى وصف الكنيسة، حيث تدخل الروائية في" تشكيل متناغم" عندما تكشف أن حضور الحبيب كان غائبا و"رسمه معلقا" على إحدى أصوار الكنيسة " تكشف " عن "مصدرية البحر" والتاريخ ثم الإسكندرانية، بحس موسيقى الأمر الذي جعلها تعيش "حالة موسيقية متأججة" ربما أقحمتها في ذلك متتالية "الأمكنة الناطقة" تعرج إلى وصف شخوصها باستعمال (منطق الأدوات الوضعية) وهو كالتالي:

الموصوف	وضعيته	الأدوات الموصوفة	المضافة
الجدة هذيليا	ليس	نظارة	سميكة
-	تحيك	الألم	-
الباحة	إضاءة	قنديل	مشتعل
الجدة هذيليا	مراقب	العين	بدقة
الجدة هذيليا	غض الطرف	رسائل	تحت الباب

تستعمل أدوات (النظارة، القنديل، العين، الوسائل) كأدوات جمالية تؤدي فعل التأثر " نظارة سميكة، قنديل مشتعل، تراقب بدقة "،وهو أمر تراه ثقيل، عند بعض الروائيين خاصة لما يتعلق الأمر باستعمال الأدوات البسيطة المستعملة في حركة الشخوص لا تضاف إليها أوصاف، وكان مقدرا على "الكاتبة" أن تنتبه لتحركات (شخصية الجدة هبلنا) لأنها محور، فهي كانت محقة كثيرا عندما ضخمت من أدوات الوصف، لتشخيصها بكونها هي التي ستبحر بها إلى نهاية الرواية.

و " الجدة هبلنا " شخصية ملهمة لغر يماس الصغيرة، تجلس مستمعة في فضول العجب، تشاهد" لقطة مسرحية" دخلت مسرعة في كل تصرف لشخصيتها تتكلم باسمها في كل أطراف الحركة، وذلك من "الإلهام الروائي عند سمية الألفي "المتمثل في إشكالية الاختصار الزمني وتغيب أداة التواصل بين مختلف الحركات، وهذا ليس عيبا كبيرا لأنها تتوجه بعلمها إلى فئة قوية من قراء العربية، تضمن في ذاتها إدراكا أن أداة الوصل مفهومة،

المنارة للاستشارات

ولعل القارئ يتساءل كيف تكون أداة الوصل غائبة ويفهم المعنى، عند قولها "تنظري بهدوء تحذرني من التفريط وهو يقف على بعد يعزف على الكمان لحنا شرقيا" يظهر "الموت اللفظي "بين التفريط والوقوف وإشكالها، كيف دخل ومن فتح الباب أو كيف فتح؟ وما هو شكله؟ كل هذه الاستفسارات كانت "ربما" تعتقد أنها "مفهومة "وهذا يعد في السياق "عيبا "في الانتباه وحري للحاق " بالمفردة القوية ".

فعل "التكرار" في أحاديث "الجدة هبلنا" لم نسمع عنها في العشر(صفحات الأولى) إلا قليلا، لا تستدعي أن يقرأ "تعيد على مسامعي الحديث المكرر كل ليلة تحيك ذكرياتها " الليالي التي قبلها، "لم تحك "فيها الجدة أحاديث عن شغفها، هنا الكاتبة لم تنتبه إلى حديث "الليالي الخوالي" غير أنها أبرقت "بتشبيه شعري جميل وغريب "أما الجميل فيه هو' موعد الساحة في ظلمة، إن هذا التشبيه "جميل "لكنه غير مركز لكون "الجدة هيليا" هي من تصنع لحد الآن "أبهة المكان" في حركاتها وذكرياتها، أي بيديها ولوحدها "معيارا لقوة" فكيف يكون الحديث المتردد عن ذكرياتها(التشبيه بموعد سامي في القمة)،الغريب في الأمر هو تكسير القوة عشوائيا.

4.البعد الاجتماعي:

تصف عادات اجتماعية وشخصية منطقة جبلية، بجزيرة كريت (وعدد الأوصاف التي يتصف بها أهل كريت) كالأصالة، الفخر، التودد، الدعابة، الجاهزة، المساعدة، وتوضح في كنف ذلك انتشار عامل الهجرة التي ولدت أزمات " من " الهجرة الأمريكية " قضية الأردن، "المجاعة في روسيا"، وتعود مرة أخرى إلى تبين دور شجرة الصفصاف التي تنبت هناك تقول الكاتبة (الالفي، في الحلق بحر ميت، 2010، صفحة صفحة25) وهي تصف مطاردة حليمة " تحت الشجرة الذي كان ينام بنصف عين أنها ربما " يتخذون الأشجار للنوم والقيلولة.

حيث تقول الجدة حليمة "أنها كانت في طريقها إلى دير القداس فبدا لها شيطان جدك متماثلا أمامي في صورة طفل يبكي، يطلب المساعدة كان ناقصا إن يقول " جاثيا على ركبتيه يتودد لها " زاد نداء الكنيسة الأخرس من عطفها ورغبتها في مساعدة المحرومين (كناية على ضعف الجدة أمام كلام الحب)، تزاوط "حليمة" بدلالها وعنفوانها تهيج فيه ما تبقى من سذاجته، وضعفه وتهاجم حبه إلى مجرى ترتشف بيديها " ماء " ترميه على وجهة.

المنارة للاستشارات

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

1.4.تفصيل الأسرة والزواج

تقوم الأسرة على أسس من التوافق وتبادل الآراء والحوار بين أفرادها باحترام وجهات نظرهم جميعا ولا قداسة للأب في حضور الجدة لان تعاليمهم تعتمد على التجربة الميدانية وطول العمر فمهما توسعت الأسرة في مجتمع الدير، فإنها تظل محكومة بتقاليد الولاء للأكثر تجربة، والزواج يتم في الكنيسة.

2.4.العلاقات الاجتماعية المنظمة والمحرمة

تصف علاقات محرمة في مجتمع الكريت، تظهر على أنها عادية تمارس هنا ك كاحتفاء المتحابين بشرب دهن الخنازير واكل المحرمات. وممارسة العناق علنا وتحت الأشجار مما يدل على إن إباحة العلاقات العاطفية، كان انطلاقا من الإباحية والمشائية التي اقرتها الكنيسة منذ العهد الغاليوني الأول.

5.البعد الثقافي:

1.5.التدين:

يرتبط كل السكان بحكاية التدين واغلبهم يركزون على إفشاء أسرارهم إلى الوسيط أثناء اقترافهم الآثام والذنوب فجانب الوساطة مقدسة لأنهم لا يفكرون أثناء الجلوس، عنده والإقرار له بكل الأسرار وهو من يوجه الشباب إلى الزواج باعتماد الطقوس في الكنيسة كما انه لا يعارض العلاقات الفوضوية.

2.5.دور الوسيط:

ما نلاحظه في "مشهد ص 27 للجدة أن الوسيط هو نوع من" الزمن المتسارع" أصبح طرقه عند الروائيين المحدثين يشكل نوعا من "الرتابة" نستطيع إن نعبر عنه بالنسق التالي: عندما تطلب "الجدة هيلينا" من الراعية أن تبعد عنها لكونها أحست بأنها غير راغبة في الاستماع لما تريد قوله " عن ناجي " نسميه "نسق الرفض" ولما تركتها "الراعية ريماس" لوحدها وذهبت تدبر أمور عملها نسميه "النسق الوظيفي" وعندما عادت الخادمة لتدخل الجدة التي يظهرانها لا تقوى على الحركة عندما حل الغروب نسميه "نسق العودة". ولما رفضت العجوز الدخول إلى غرفتها وتفضيل المكوث لبعض الوقت في الصالة نسميه "نسق الريبة" وفي حالة عودة "ريماس "الخادمة تستمع من جديد نسميه"

المنارة للاستشارات

نسق الاستماع"، وألان نقوم بمقارنة الأنساق الخمسة، نلاحظ إن "حركة الزمن بطيئة "بين نسق الرفض والوظيفي ومتسارعة بين النسق العودة ونسق الريبة، يعني "دخول العتمة" وهذا يكون الزمن تقلص وتمدد بين نسق الرفض ونسق الاستماع وداخل هذه الأنساق تصنع الروائية الكثير من تجاربها...

3.5.المناسبات والأعياد

وبخصوص عادات المجتمع الإسلامي هناك أضافت الروائية (شرب النبيذ) وان لون بشرتهم في الإمارة اسمر غير المحبب بالنسبة للمسيحيات ومن عادات العزاء لما بموت عندهم أحد يتجمعون ثم يناقشون أمور الميراث. حيث ذكرت الروائية ذلك إمتلأت "الدار بالمعزيين" أدخلت ""جهان" و"مديحه "و"حسناء" وهن يهمسن بالكلام عن الميراث وكذا الطباخين و"السفرجي" مع وزوجته إنصاف جمعت ما تبقى من دجاج وخضر بطريقة "غير شرعية".

وبالنسبة لطقس العذرية في مجتمع الدير تعاملت معه الروائية بجرأة بقولها (أعلن " خطيئة " عندما هتك حجب عذريتها بدون مراسيم لهذا قلدته صفة (شيطان وطفل) صفتان غير منتظمتان في وجود تلك المتعة السريرية أقحمت الكاتبة " الأسماك والفراشات " إقحاما إعجازيا "معقد التشكيل" تشهد الكاتبة "حادثة الزواج "غبر الشرقي بجلوسها في نفس المكان الذي كان يعزف فيها موسيقاه، ولما حدث ما حدث أخرجته الجدة هيليا من حكاية "جاعلة" مبررا لنهاية هو الخديعة.

4.5. صفات الرجل:

ومن صفات الرجل الكاريتي اليد الخشنة وليس لهم عهود، يبحثون عن الجنس دون ثمن، يبحثون عن المال دون جهد، وتكثر الخيانة ويدفنون موتاهم أمام الشجر كتقديس للشجرة وراهباتهم يتعلمن العزف على آلة الكمان مع مرور النهار قالت الكاتبة: بسرعة ذهب بها إلى الميناء لرؤية السفن يقيم بإحدى كبائنها (ليلة الزفاف) تسمعين موسيقى الشرف وليالي الإسكندرية الدافئة. (الالفي، في الحلق بحر ميت، 2010، صفحة صفحة12)

5.5. التقديس:

وللنمل قدسية خاصة لا يقرض من يحب، يقرض من لا تريد تحتها، الشجرة لا تفرق بين أجناس ولا ألوان، لا تضع حدودا لجذورها.

المنارة للاستشارات

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

6.5 العمران والبناء

والتفصيل العمراني لمساكنهم جاء مفصلا بالنسبة للبنية الهيكلية سواء للغرفة أو "المناطق الداخلية "من بهو الحركة " الشرفة، الغرفة، الكنيسة، جوار الدير، ولهذا فإن الغوص في "حركة الأماكن الجغرافية" للكاتبة من الإسكندرية واليونان، يجعلنا نبحث عن" تشكيل مقاطعة أفكار"

7.5. العلاقات الاقتصادية: الشوارع والأسواق والمدن

بينت الروائية جملة من المباني في الدير كالزقاق، وأشارت إلى التجول بين الطاولات، تقليب السمك، لا تمنح الثمن، الخضار طماطم كوسة، العطارة –البهارات، شراء اللحم، حمل السلة، يكتفي البحث عن فوضى، السيارة: شارع البحر، مجمع المطاعم، المطعم العجوز قبالة البحر.

تتحرر الروائية من الذكريات، تريد تغير جو إن وصف الأزقة وحركة الأسواق والمعروضات هي كل يوميات مجتمع الكاربتب (تتعطي لونا سياحيا جذابا لتلك الزقاق التي اشتهرت عبر التاريخ. هناك علاقات تاريخية بين اليونان وتونس وسويسرا أرادت الكاتب أن تشير إليها في السبعينات قامت هاته العلاقة منذ وفود شركة روباتينو الايطالية إلى جنوب إفريقيا اكتشفت موانى تونس، حتى صارت سويسرا قديما ينتقل وازع الأمكنة الحاضرة " سويسرا" مكان جديد في إلهام "الجدة صوفيا" ستخرجه من ماضيها التليد.

كانت " سويسرا " المكان الأول الذي لاقت فيه العجوز "صوفيا حبيبها وزوجها الثاني " يوسف" ومنه تولد مكان ثاني هو " اليونان " الفضاء الذي اختارته 'جدة صوفيا هيلينا' أن تدفن فيه، ومن وبداخل المكان تخرج الكاتبة أمكنة ذات جمال خلاب (قرية كران مونتانا)،رغم طقوس المرئي الواضح للغير" كحب "إلا إن "صوفيا" لم تشعر بكائن الوصل بقربها ولو" بوصتونس العودة إلى الأصل: بكل تلك الأوصاف، أعلن عن زواجه، أعلنت إسلامها كإجراء عاش ليلة كأنها العمر، وسرعان ما تقطع الكاتبة أسطح الأمكنة هذه المرة يجعلها الوسيط "يوسف "بعيدة عن سويسرا واليونان والإسكندرية إلى تونس الخضراء في المكان الجديد يظهر الحركة التالية.

المنارة للاستشارات

خاتمة:

وصلنا في الأخير إلى تبين أن الأديب المحلي سيشق طريقه إلى العالمية، لان مناهج الأدب بمختلف أجناسها ستبقى لصيقة بالإبداع الإنساني على مر السنين، وسيتكلف بإعادة بناء البناء للنصوص لكل ما يملك، فإذا كان البناء بحاجة إلى مواد استنتاجيه فان الأديب الأنثروبولوجي بحاجة إن ينظر إلى النص كبناء هيكلي يهتم بشكل ومضمون النص يدافع عنهما وسيأخذ بعين الاعتبار " عملية تدقيق في لغة الكتابة " إي إن تكون له معلومات أولية على اللغات الأجنبية وثقافة خاصة عن مجتمعاتهم

ستعرف على أوصاف اللغة (التي نقصد بها الجماليات والمحسنات البديعية) لكونها معلومات مطلوبة تفيد الأديب على استنباط القيم الجوهرية ستمكن من معرفة حياة وتفاصيل الأديب حتى يفهم النص ربما تعطي أضواء لاكتشاف النص الرصين. فهناك كتاب لا تعيرهم إي قيمة جمالية أو ايجابية ذنبهم أنهم أبناء مجتمعاتهم رغم انهم يحملون أفكار جميلة لو أستقبلها الغير سيجعلون منها أداة انطلاقة حقيقية وقد أعطى محمد رمضان الحربيم ثالا من رباعيات الخيام لم تلق رواجا عند أهل فارس في القرن 12 ولاقت رواجا عند السوريين في القرن 17 عشر.

إن منهجية العمل السردي تكشف عن مختلف القضايا الاثنوغرافية في طابعها الثقافي، سيتمكن الباحث من استخراج طبوع اجتماعية وثقافية وسياسية من النصوص الأدبية كما لمسناه من استخراج الابعاد الثلاثة الأخيرة في رواية في الحلق بحر ميت للروائية المصرية سمية الألفي البورسعيدية.

قائمة المصادروالمراجع

ابراهيم امام. (1980). وسائل الاعلام والمجتمع. *انتربولوجيا*.
الالفي, س .(2010) .في الحلق بحر ميت .*انتربولوجيا*.
الالفي, س .(2010) .في الحلق بحر ميت.
الزاوي حسين. (2002). الفلسفة الواصفة. *انتربولوجيا*.
العربي, م. ر .(2002) .الانتربولوجية الاجتماعية .*انتربولوجيا*.
بول, ا .(2013) .سوسيولوجيا الادب .*انتربولوجيا*.
حمام, م .(2020) .سوسيولوجية اللغة والادب .*انثربولوجيا*.

المنارة للاستشارات

سمية الالفي. (2010). في الحلق بحر ميت.

شوقي، 5. ض .(1995) .تاريخ الاداب العربية .*انتربولوجيا*.

عبدالعزيز, ا .(1995) .ادباء المقارن .*انتربولوجيا*.

فريحة, ا .(2005) .القرية حضارة على طريق الزوال، .*انتربولوجيا*.,

يقطين, س .(2002) .المدارس الادبية .*انتربولوجيا*.

المنارة للاستشارات